الواقـــدي في المـــــيزان

Waaqidi in the balance

إعداد الدكتور

عالية سليمان سعيد العطروز

دكتوراه في فلسفة علوم الحديث الشريف/ جامعة اليرموك

أستاذ مساعد بقسم الدراسات الإسلامية بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

٢٠١٦ م

الملخـــص

الدكتورة : عالية سليمان سعيد العطروز

موضوع هذه الدراسة هو: (الإمام الواقدي ورواياته في الحديث، وموقف العلماء منها) ، وقد جاءت هذه الدراسة في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة .

فأما المقدمة فقد ذكرت فيها كل ما يتعلق بمنهج الدراسة، فكانت مفتتحا للبحث، وتمهيدا لما يليه .

وأما المبحث الأول فقد وقفت فيه على حياة الإمام الواقدي ، ومؤلفاته . بينما خصصت المبحث الثاني للحديث عن الإمام الواقدي عند علماء الحديث، ورأيهم فيه . لأخلص في نهاية البحث إلى أن إجماع العلماء على ضعف روايات الإمام الواقدي إنما ينصرف إلى رواياته في الأحكام والعقيدة ، مع انعقاد الإجماع على إمامته ، وتقدمه في علم المغازي والسير .

ABSTRACT

Dr: Alia sliman said alatroz

The theme of this study is to: (Waaqidi Imam and his novels in the modern, and the attitude of the scholars of them), this study came in the introduction, two sections, and a conclusion.

As for where it has provided everything related to the methodology of the study said, was the inauguration of the search, and a prelude to what followed.

The first topic has stood on the life of Imam Waaqidi and writings. While the second section devoted to talk about Imam Waaqidi when modern scholars, and their opinion of him. To conclude at the end of the search to be the consensus of scientists on the weakness of novels Imam Waaqidi but go out to his novels in judgments and belief, with the consensus on his Imamate, and progress in the science of Maghazi

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــــدمة

الحمد لله الذي شرح صدور أهل الإسلام للهدى ، ونكت في قلوب أهل الطغيان فلا تعي الحكمة أبداً ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إلهاً أحداً ، فرداً صمداً ، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ما أعظمه عبداً وسيداً ، وأبهره صدراً وموردا ، وأطهره مضجعاً ومولداً ، صلى الله عليه وعلى أصحابه غيوث الندى وليوث العدى ، صلاة وسلاماً دائمين من اليوم إلى أن يبعث الناس غداً .

أما بعـــــد

فهذه دراسة موجزة عنوانها : « الإمام الواقدي في الميزان » دفعني إليها الرغبة في إبراز شخصية الإمام الواقدي العلمية وأسبقيته وتقدمه في مجال التاريخ والرواية، استفاد منه كل من تعرض لشرح السنة ورواية الأخبار من بعده مع ما في شخصيته من سعة اطلاع، وغزارة علم، أداه إليها ذكاؤه الوقاد، وحرصه الدائم منذ نعومة أظفاره على ملاقاة العلماء بصفة عامة، والمحدثين بصفة خاصة، والرحلة إليهم، وحفظ علومهم، حتى أضحى بحقٍ أحد أعلام العلم الشريف الذين أثروا المكتبة الحديثية، وبخاصة ما يتصل بالسيرة النبوية المشرفة.

ولما كان الواقدي بهذه الصفة، فقد ترجم له العلماء في كتبهم فأجمعوا على مكانته العلمية الرفيعة الرائقة، إلا أنهم اختلفوا في توثيقه وتضعيفه؛ ولما كان هذا

النزاع مشهورًا أردت تجلية حقيقة هذا الأمر من خلال وضعه في ميزان النقد الدقيق، والانتهاء فيه إلى القول الراجح في ضوء ما أثر عن العلماء من نقول معتمدة.

وقد عرضت الكلام عن هذا الإمام في نقاط، حرصت على تحليل كلٍّ منها تحليلًا علميًّا في ضوء المصادر المختصة بذلك، فبدأت ببيان اسمه ونسبه ونسبته وكنيته ولقبه، وبيان أسرته ومولده ونشأته، ثم ذكر طلبه للعلم وشيوخه، ورحلاته، وذكر مكانته، ومناصبه العلمية، وآثاره، ثم بيان أقوال العلماء فيه جرحا وتعديلًا، مع بيان الراجح من ذلك، ثم ذكر وفاته، مذيِّلًا بخاتمة ضمنتها أهم نتائج هذا البحث، ثم عقبت بثبت المصادر والمراجع التي خرجت البحث من خلالها، ثم فهرس الموضوعات.

وأخيراً : فإن هذا جهد المقل ، ولا أدعي الكمال له ، فما كان فيه من صواب فمن الله ﷻ وحده ، وما كان من خطأ أو سهو أو نسيان فمن نفسي ومن الشيطان ، والله ورسوله منه براء .

وجزى الله خيراً من أعانني بجهد أو نصيحة أو دعاء ، أو أقال لي عثرة ، أو نبهني إلى هفوة، سائلاً المولى ﷻ أن يمن عليّ بالصواب ، ويعصم القلم من الزلل ، والنفس من الهوى ، إنه سميع مجيب؛ وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

أولًا : اسمه ، ونسبه ، ونسبته ، وكنيته ، ولقبه .

هو الإمام، العلامة، الأخباري: محمد بن عمر بن واقد الوَاقِدِيُّ ، أبو عبد الله الأَسْلَمِيُّ مولاهم، المَدَنِيُّ، ثم البَغْدَادِيُّ، القاضي، أحد الأعلام المشهورين، صاحب التصانيف، والمغازي[١].

والنسبة إلى الواقدي، بفتح الواو وكسر القاف وفي آخرها الدال المهملة: هي إلى جده واقد[٢].

وأما الأسلمي، فبفتح الألف وسكون السين المهملة وفتح اللام وكسر الميم: نسبة إلى أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو؛ وقد كان جده واقد مولى لعبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي[٣].

قال الكتاني:" الواقدي نسبة إلى جده واقد المذكور الأسلمي مولاهم وقيل: أنه مولى بني هاشم"[٤].

والصحيح أنه مولى الأسلميين، لا بني هاشم؛ فإن واقد والد الإمام الكبير

---

(١) ينظر:" الطبقات الكبرى" لابن سعد ٥/ ٤٢٥ – ٤٣٣؛ و" تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي ٤/ ٥ – ١٩، ترجمة رقم (١٢٠٣)؛ و" تهذيب الكمال" للمزي ٢٦/ ١٨٠ – ١٩٥، ترجمة رقم (٥٥٠١)؛ وسير أعلام النبلاء للذهبي ٦/ ٤٥٤؛ وتهذيب التهذيب لابن حجر ٩/ ٣٦٣ – ٣٦٨؛

(٢) ينظر:" الأنساب" للسمعاني ١٣/ ٢٧١.

(٣) ينظر:" الأنساب" ١/ ٢٣٨؛ و" ميزان الاعتدال" ٣/ ٦٦٤.

(٤) " الرسالة المستطرفة" ص: ١٠٨.

حسين بن واقد هو مولى بني هاشم؛ فلعل الأمر قد اشتبه على من نسب الواقدي هذه النسبة، والله أعلم [١].

وأما نسبته إلى المدينة، ثم بغداد، والقضاء، فلأنه كان من سكان مدينة رسول الله ﷺ، ثم تحول منها، فنزل بغداد، وولي القضاء لهارون الرشيد، ثم تولاه بعد ذلك للمأمون أمير المؤمنين بعسكر المهدي بالجانب الشرقي من بغداد وظل فيه أربع سنين[٢].

ثانيًا: أسرته، ومولده، ونشأته.

أخبر الواقدي عن نفسه أنه ولد في أول سنة ثلاثين ومائة، كما نقله عنه تلميذه ابن سعد[٣]؛ وتتابع على ذكره جمهور أهل السير[٤]؛وكان ذلك في آخر خلافة مروان ابن محمد[٥].

---

(١) ينظر:" الواقدي وكتابه المغازي، منهجه ومصادره" للدكتور عبد العزيز بن سليمان بن ناصر السلومي ، ص:٢٢.

(٢) ينظر:" الطبقات الكبرى" لابن سعد ٥/ ٤٢٥؛ و" الأنساب" للسمعاني ١٣/ ٢٧١؛ و" الواقدي وكتابه المغازي، منهجه ومصادره" ص: ١٥٤.

(٣) " الطبقات الكبرى" لابن سعد ٥/ ٤٣٣.

(٤) ينظر:" تاريخ بغداد" ٤/ ٦؛ و" تاريخ دمشق" ٥٤/ ٤٣٨؛ و" المنتظم" لابن الجوزي ١٠/ ١٧٠؛ و" تهذيب الكمال" ٢٦/ ١٩٢-١٩٣؛ و" سير أعلام النبلاء" ٩/ ٤٥٧؛ و" تهذيب التهذيب" ٩/ ٣٦٦.

(٥) ينظر:" تاريخ بغداد" ٤/ ٦.

وذكر الذهبي، والصفدي، وابن تغري بردي، والسخاوي، وغيرهم: أنه ولد سنة تسعٍ وعشرين ومائة[١].

وذكر الذهبي في السير: أنه ولد بعد العشرين ومائة[٢].

والصحيح هو القول الأول؛ لتصريح الواقدي به عن نفسه، مع تتابع أهل السير عليه؛ ويمكن إرجاع القول الثاني إليه، فيكون مولده في أواخر سنة تسعٍ وعشرين ومائة، وأوائل سنة ثلاثين ومائة.

وأما قول الذهبي في السير، فإنه مجملٌ قد فسَّره ما قبله، والله أعلم.

وكان مولده ونشأته بالمدينة؛ وقد ولد أبوه عمر بن واقد أيضًا بالمدينة سنة المائة، وذهبت به حاضنته إلى أمير المدينة وقاضيها أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، فوضع في يده دينارًا، ثم كان العام الذي بعده، فأعطاه دينارًا آخر[٣]، ولم تبين المصادر فيما اطلعت عليه كبير شيءٍ عن حياة والده عمر بن واقد هذا، اللهم إلا ما ذكرنا ههنا، وأنه توفي سنة سبعين ومائة، وقد اغتم محمد بن عمر الواقدي لذلك واحتبس في بيته ثلاثة أيام[٤].

---

(١) ينظر:" تاريخ الإسلام" ٥/ ١٨٢؛ و" الوافي بالوفيات" ٤/ ١٦٨؛ و" النجوم الزاهرة" ٢/ ١٨٤؛ و" التحفة اللطيفة" ٢/ ٥٥٦.

(٢) "سير أعلام النبلاء" ٩/ ٤٥٤.

(٣) ينظر:" الطبقات الكبرى" ٥/ ٣٤٦.

(٤) ينظر:" الطبقات الكبرى" – متمم التابعين- ص: ٤٥٥.

وذكروا أن جده واقد كان مولى لعبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي[١].

وأما أمه التي كان لها أثر كبير في نشأته فهي ابنة الفارسي عيسى بن جعفر بن سائب خاثر[٢].

وقد نشأ الواقدي في المدينة المشرفة بين التابعين، في زمن حرص أهله فيه على العلم والتعبد، فأقبل كسائر أقرانه على العلم منذ الصغر، وما زال ينهل من بحاره، ويرحل في آثاره، حتى صار إمامًا، حافظًا، جمع فأوعى، واشتهر بين أقرانه ومشايخه، حتى طبق شرق الأرض وغربها ذكره، ولم يخف على أحد عرف أخبار الناس أمره، وسارت الركبان بكتبه في فنون العلم؛ من المغازي، والسير، والطبقات، وأخبار النبي ﷺ والأحداث التي كانت في وقته وبعد وفاته ﷺ وكتب الفقه، واختلاف الناس في الحديث، وغير ذلك[٣].

ومما يبين شيئًا من هذه النشأة المباركة له ولأخيه شملة بن عمر بن واقد، ما ذكره ابن سعد في الطبقات في ترجمة ابن أبي ذئب- شيخ الواقدي-، قال الواقدي:" سألت سلامة أم ولده أنه كتب؟ قالت: لا ، ما له كتاب واحد، قال: وأول يوم جئته أنا وأخي شملة انقلبنا من الكتاب ، فعمدت أمي إلينا فألبستنا ثيابًا، وأخذت دفترا لي قد كتبت فيه بعض أحاديث ابن أبي ذئب ، فجئته فقرأت عليه قراءة رديئةً، وخطًّا

(١) ينظر:" ميزان الاعتدال" ٣/ ٦٦٤.

(٢) ينظر:" الأغاني" لأبي الفرج الأصفهاني ٨/ ٣٣٤.

(٣) ينظر:" تاريخ بغداد" ٤/ ٦؛ و" الأنساب" ١٣/ ٢٧١؛ و" سير أعلام النبلاء" ٩/ ٤٥٤.

رديئًا ، فتتعتعت فيه، قال: فضجر وأخذ الدفتر فطرحه فقال: صبيان لا يحسنون شيئا ، قوموا عنا فقمنا ، فلما كان الغد وانقلبنا من الكتاب ، قالت أمي: اذهبوا إلى ابن أبي ذئب ، فأما أخي شملة فحلف ألا يذهب إليه ، وأما أنا فذهبت إليه فحين رآني ، قال: تعال تعال اذهب إلى فلان ، فخذ منه كتابه وتعال ، قال: فصبرني حتى فرغت منه كله قال: فعرفت أنه يريد به الله ، قال: ثم عاد إليه أخي بعد وكنا نختلف إليه كلانا ، ثم لم يخرج من الدنيا حتى سمعتها منه سماعا مما يرددها وحتى صار إذا شك في حديث التفت إلي فقال: ما تقول في كذا وكذا ، كيف حدثتك؟ فأقول: حدثتنا به كذا وكذا ، فيرجع إلى قولي"[1].

وكان مع اهتمامه الشديد هو وأسرته بالعلم لا يعتمد في كسب رزقه على أحد، بل كان يتجر في الحنطة.

فقد أخرج الخطيب البغدادي بسنده، عن الواقدي، قال:" كنت حناطا بالمدينة في يدي مائة ألف درهم للناس أضارب بها، فتلفت الدراهم، فشخصت إلى العراق ..." [2].

ثالثًا: طلبه للعلم، وذكر شيوخه، ورحلاته.

نشأ الواقدي في عهد صغار التابعين، وسمع منهم، وحرص كل الحرص على التعلم، والجلوس إلى الأئمة، وقد رزقه الله حافظة قوية فكان يحفظ كل ما يقع إليه

(١) ينظر:" الطبقات الكبرى" – متمم التابعين- ص: ٤١٤-٤١٥.

(٢) " تاريخ بغداد" ٤/ ٦.

[١]، ولم يكتف بما حصله في المدينة من مشايخها، وعوام أهل العلم فيها، بل رحل إلى سائر أرض الحجاز، فكان كلما ذكرت له واقعة ذهب إلى مكانها فعاينه[٢] . كما رحل إلى بغداد، والكوفة، والرقة، ودمشق، وحمص، وغيرها من بلاد الإسلام، حتى تبحر في سائر العلوم فقرأ كتاب الله، وتفسيره على نافع، وعيسى بن أبي وردان، وابنِ جريج، وغيرهم . وأخذ الحديث عن معمر بن راشد، وثور بن يزيد، والثوري، وغيرهم؛ والفقهَ عن مالك بن أنس، وابن أبي ذئب، وغيرهما، وبرع في علم المغازي والسيرة، وغيرها من علوم الشريعة.

۞ وفيما يلي بيان لبعض شيوخه الذين اشتهر بالأخذ عنهم.

١- **ابن جريج**: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشيُّ، الأموي مولاهم؛ أبو الوليد، وأبو خالد المكي؛ روى عن: الزهري، ونافع، وهشام بن عروة .. وغيرهم . وعنه: ابنه محمد، وعبد الرزاق، وحجاج بن محمد، ومحمد بن بكر البرساني، والواقدي .. وغيرهم . إمامٌ، ثقةٌ، فقيهٌ، عابدٌ، من أوعية العلم، ومن أول من صنف في الحديث، أحسن الأئمة الثناء عليه، لكنه قبيح التدليس، لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح، كما قال الدارقطني . أخرج له الجماعة .. ومات سنة خمسين، أو بعدها[٣].

---

(١) ينظر:" الطبقات الكبرى" – متمم التابعين- ص: ٢٥٥؛ و" تاريخ دمشق" ٥٣/ ٣٩٠.

(٢) ينظر:" الطبقات الكبرى" – متمم التابعين- ص: ٢٥٥؛ و" تاريخ دمشق" ٥٣/ ٣٩٠.

(٣) ينظر:" تهذيب الكمال" ١٨/ ٣٣٨-٣٥٤، ترجمة رقم(٣٥٣٩)؛ و" تهذيب التهذيب" ٦/ ٤٠٢-٤٠٦؛ و" طبقات المدلسين" ص:٤١.

٢- **معمر**: بن راشد الحداني، أبو عروة ابن أبي عمرو الأزدي، مولاهم البصري.. أحد الأعلام . روى عن: الزهري-وهو من أوثق الناس فيه-،وعبيد الله العمري، وإسماعيل بن أمية، وغيرهم . وعنه: عبد الرزاق، وابن المبارك، والسفيانان، والواقدي .. وغيرهم . ثقةٌ، ثبتٌ، فاضلٌ، إلا أن في بعض روايته غلط واضطراب نبه عليه العلماء .. روى له الجماعة، مات سنة أربع وخمسين ومائة[١].

٣- **ابن أبى ذئب**: محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب، أبو الحارث القرشي، المدني، أحد بني عامر؛ روى عن: عكرمة، ونافع، وسعيد المقبري .. وغيرهم . وعنه : الثوري، ومعمر، وابن المبارك، والقطان، وعبد الله بن نافع، والواقدي .. وآخرون . ثقةٌ، فقيهٌ، فاضلٌ، كبير الشأن، كان يُشبه بسعيد بن المسيب .. مات سنة ثمان، وقيل: تسع وخمسين ومائة[٢].

٤- **سفيان**: بن سعيد بن مسروق الثَّوريُّ، أبو عبد الله الكوفيُّ، الإمامُ، العَلَمُ، لمجتهدُ، شيخ الإسلام، وإمام الحفاظ؛ روى عن: أبيه، وأبي إسحاق الشيباني، وأبي السحاق السبيعي .. وغيرهم . وعنه: وكيع، ومالك، وابن المبارك، والواقدي .. وغيرهم . ثقة، حافظ، حجة، فقيه، عابد .. أخرج له الجماعة، وتوفي سنة إحدى وستين ومائة[٣].

---

(١) ينظر:" تهذيب الكمال" ٢٨/ ٣٠٣-٣١٢؛ و" تهذيب التهذيب" ١٠/ ١٤٣-١٤٦.

(٢) ينظر:" تاريخ بغداد" ٣/ ٥١٥-٥٢٨؛ و" تهذيب الكمال" ٢٥/ ٦٣٠-٦٤٤؛ و" تهذيب التهذيب" ٩/ ٣٠٣-٣٠٧.

(٣) ينظر:" تهذيب الكمال" ١١/ ١٥٤-١٦٩؛ و" سير أعلام النبلاء"٧/ ٢٢٩-٢٧٩؛ و" تهذيب التهذيب" ٤/ ١١١-١١٥.

٥- مالك بن أنس: بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو عبد الله المدني.. شيخ الإسلام، حجة الأمة، إمام دار الهجرة؛ روى عن: نافع، وسعيد المقبري، والزهري .. وغيرهم . وعنه: الزهري وغيره من شيوخه، وابن عيينة، والشافعي، والواقدي، وخلق سواهم . وهو رأس المتقنين، وكبير المتثبتين، حتى قال البخاري: أصح الأسانيد كلها مالك عن نافع عن ابن عمر .. أخرج له الجماعة، ومات سنة تسع وسبعين ومائة[١].

إلى غير هؤلاء من شيوخه الكثر الذين يصعب حصرهم، وقد كتب عنهم ما لا يوصف كثرة، وكان حفظه أكبر من كتبه.

٤- مكانته، ومناصبه العلمية، وآثاره.

لقد تبوأ الواقدي مكانة عظيمة بين أهل عصره، حتى قال مصعب الزبيري:" والله ما رأينا مثله قط"[٢].

وقال مجاهد بن موسى:" ما كتبت عن أحد أحفظ من الواقدي"[٣].

علق الذهبي بقوله:" صدق؛ كان إلى حفظه المنتهى في الأخبار والسير، والمغازي والحوادث وأيام الناس، والفقه، وغير ذلك [٤].

---

(١) ينظر:" تهذيب الكمال"٢٧/ ٩١-١٢٠؛ و" سير أعلام النبلاء"٨/ ٤٨-١٣٥؛ و" تهذيب التهذيب"١٠/ ٥-٩ .

(٢) ينظر:" تاريخ بغداد" ٤/ ١٥؛ و" سير أعلام النبلاء" ٩/ ٤٥٨ .

(٣) ينظر:" سير أعلام النبلاء" ٩/ ٤٥٨؛ و" ميزان الاعتدال" ٣/ ٦٢٣.

(٤) ينظر:" ميزان الاعتدال" ٣/ ٦٢٣.

وقال الدراوردي في حقه:" ذاك أمير المؤمنين في الحديث"[١].

يقول الخطيب البغدادي، وتبعه السمعاني:" وهو ممن طبق شرق الأرض وغربها ذكره، ولم يخف على أحد عرف أخبار الناس أمره، وسارت الركبان بكتبه في فنون العلم؛ من المغازي، والسير، والطبقات، وأخبار النبي ﷺ والأحداث التي كانت في وقته وبعد وفاته ﷺ وكتب الفقه، واختلاف الناس في الحديث، وغير ذلك؛ وكان جوادًا كريمًا مشهورًا بالسخاء"[٢].

وكان من شهرته أن ألواحه كانت إذا فقدت أُتي بها لشهرتها بالمدينة؛ يقال: هذه ألواح ابن واقد[٣].

قال الذهبي:" قد كانت للواقدي في وقته جلالة عجيبة، ووقع في النفوس، بحيث إن أبا عامر العقدي قال: نحن نسأل عن الواقدي؟ ما كان يفيدنا الشيوخ والحديث إلا الواقدي"[٤].

ومن هذه الجلالة ما أخرجه الخطيب بسنده عن إبراهيم بن سعيد، قال: سمعت المأمون، يقول: ما قدمت بغداد إلا لأكتب كتب الواقدي[٥].

وقد تولى القضاء لهارون الرشيد، ثم تولاه بعد ذلك للمأمون بعسكر المهدي

---

(١) ينظر:" تاريخ بغداد" ٤/ ١٤؛ و" تهذيب الكمال" ٢٦/ ١٩٠؛ و" سير أعلام النبلاء" ٩/ ٤٥٨ .

(٢) ينظر:" تاريخ بغداد" ٤/ ١٤؛ و" تهذيب الكمال" ٢٦/ ١٩٠؛ و" سير أعلام النبلاء" ٩/ ٤٥٨ .

(٣) ينظر:" تاريخ بغداد" ٤/ ٥-٦؛ و" الأنساب" ١٣/ ٢٧٢.

(٤) " سير أعلام النبلاء" ٩/ ٤٥٨ .

(٥) " تاريخ بغداد" ٤/ ٨.

بالجانب الشرقي من بغداد وظل فيه أربع سنين[١].

وكان يصلي بالناس الجمعة في مسجد الرصافة بالجانب الشرقي من بغداد إكرامًا له من قبل المأمون، كما ذكر محمد بن خلف البغدادي [٢].

وقد كانت له منزلة عظيمة عند أمير المؤمنين، وقد حصل منه جوائز عظيمة، أنفقها في وجوه الخير بسخاوة نفس، وكرم طبع، قال عن نفسه:" صار إلي من السلطان ست مائة ألف درهم ما وجبت علي فيها الزكاة" [٣].

ولما مات لم يجدوا من ماله ما يوفي كفنه- وهو على القضاء-، فبعث المأمون بأكفانه[٤].

۞ وأما آثاره؛ فإن آثار العلماء إنما تظهر في ثلاثة جوانب؛ أحدها: أولاده الذين قام على تنشئتهم، وماذا قدموا للأمة من علم ومعرفة.

والثاني: تلاميذه الذين حملوا علمه، ونشروه بعد ذلك.

والثالث: مؤلفاته التي أودع فيها علمه وفكره.

۞ **فأما الجانب الأول؛** فقد كانت له زوجة وأولاد في المدينة المشرفة، وقد

---

(١) ينظر:" الطبقات الكبرى" لابن سعد ٥/ ٤٢٥؛ و" الأنساب" للسمعاني ١٣/ ٢٧١؛ و" الواقدي وكتابه المغازي، منهجه ومصادره" ص: ١٥٤.

(٢) " أخبار القضاة" ٣/ ٢٧٠.

(٣) ينظر:" تاريخ بغداد" ٤/ ٣١؛ و" تاريخ دمشق" ٥٤/ ٤٦٩.

(٤) ينظر:" تاريخ بغداد" ٤/ ٣١؛ و" سير أعلام النبلاء" ٩/ ٣٦٧.

أشار إليه بقوله للوزير يستأذنه في الانصراف إلى داره: إنه قد اشتد الشوق إلى العيال والصبيان" [١].

ولم نقف على أحد من أولاده كان له اهتمام بالعلم سوى ابنه وراوية كتبه أبي عبد الله محمد بن محمد بن عمر بن واقد الواقدي، فقد حدث عن أبيه بكتاب التاريخ وغيره، وحدث أيضا، عن موسى بن داود؛ وروى عنه: عباس بن عبد الله الترقفي، وإسماعيل بن إسحاق المعمري، وغيرهما.

وقد كان معروفًا لدى أهل العلم، مصاحبًا لهم، ويكفيه في نُبله مصاحبته ليحيى بن معين، واستحياء أبي زكريا منه، فقد أخرج ابن عدي، والخطيب البغدادي بسنديهما عن معاوية بن صالح، قال: سمعت يحيى بن معين، يقول: أبو عبد الله الواقدي- يعني الأب- ضعيف.

قلت ليحيى بن معين: لم لم تُعَلِّم عليه حيث كان الكتاب عندك؟ قال: استحيي من ابنه، هو لي صديق [٢].

۞ وأما تلاميـــذه:

فلا يُحصون عددًا، وحصرهم متعذرٌ لمكانته وشهرته، وعدم الاستغناء عن علمه، ولكثرة الطالبين للسماع منه؛ وفيما يلي ذكر لبعض تلاميذه الذين أخذوا عنه :

---

(١) ينظر:" الطبقات الكبرى" ٥/ ٤٣١.

(٢) " الكامل" ٧/ ٤٨١؛ و" تاريخ بغداد" ٤/ ٢١.

١- **الشافعي**: الإمام محمد بن إدريس بن العباس المطلبي ، أبو عبد الله المكي، نزيل مصر .. ناصر السنة، وفقيه الأمة، رأس المجتهدين،وعلم المجددين؛ روى عن مالك، وابن عيينة، ومسلم بن خالد الزنجي، والواقدي- ومات قبل الواقدي-، وغيرهم . وعنه: الحميدي، والقاسم بن سلام، وأحمد بن حنبل .. وغيرهم، ومناقبه كثيرة مشهورة ..توفي سنة أربع ومائتين، وله أربع وخمسون سنة[١].

٢- **أبو عبيد**: القاسم بن سَلاَّمِ بن عبد الله البغدادي، القاضي، مولى الأزد، صاحب التصانيف المونقة التي سارت بها الركبان، وتبلغ أربعة وعشرين كتابًا، روى عن: ابن عيينة، والشافعي، وابن المبارك، والواقدي، وغيرهم . وعنه: الدارمي، وعباس الدوري، وابن أبي الدنيا .. وغيرهم . كان إمامًا، حافظًا، مجتهدًا، لا نظير له .. مات سنة أربع وعشرين ومائة [٢].

٣- **ابن سعد**: الإمام محمد بن سعد بن منيع القرشي أبو عبد الله البصري، مولى بني هاشم، نزيل بغداد، وهو كاتب الواقدي؛ روى عن: ابن عُلية، وسفيان بن عيينة، والواقدي، وأبي الوليد الطيالسي، وغيرهم . وعنه: البلاذري، والحارث بن أبي أسامة، وابن أبي الدنيا .. وغيرهم . كان من أهل العلم والفضل والصدق، مع غزارة علمه، وكثرة حديثه .. مات سنة ثلاثين ومائتين[٣].

---

(١) ينظر:" الثقات"٩/ ٣٠-٣١، ترجمة رقم(١٥٠١٦)؛ و" سير أعلام النبلاء"١٠/ ٥-٩٩.

(٢) ينظر:" سير أعلام النبلاء" ١٠/ ٤٩٠-٥٠٩.

(٣) ينظر:" تهذيب الكمال" ٢٥/ ٢٥٥-٢٥٨.

٤- **الشاذكوني**: سليمان بن داود بن بشر بن زياد أبو أيوب المنقري، البصري، سمع من: عبد الواحد بن زياد، وحماد بن زيد، والواقدي، وغيرهم . وعنه: قلابة الرقاشي، وأبو مسلم الكجي، ومحمد بن يونس الكديمي .. وغيرهم . وكان حافظًا مكثرًا، نزل بغداد وجالس الحفاظ بها وذاكرهم، ثم خرج إلى أصبهان فسكنها، وانتشر حديثه بها .. مات سنة أربعٍ وثلاثين ومائتين [١].

٥- **أبو بكر بن أبي شيبة**: عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العَبْسيُّ مولاهم، الكوفيُّ، الإمام، العلم، سيد الحفاظ، صاحب الكتب الكبار:" المسند"، و" المصنف"، و" التفسير"، وكان يضرب به المثل في الحفظ؛ روى عن: أبي الأحوص، وابن مبارك، وسليمان بن بلال .. وغيرهم . وعنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، وابنه إبراهيم، وابن أبي عاصم .. وغيرهم . ثقةٌ، حافظٌ، صاحب تصانيف .. ومات سنة خمس وثلاثين ومائتين [٢].

وأما مؤلفاتـــه :

فهي كثيرة في غاية الحسن، تناولت فنون العلم من المغازي، والسير، والطبقات، وأخبار النبي ﷺ والأحداث التي كانت في وقته وبعد وفاته ﷺ وكتب الفقه، واختلاف الناس في الحديث، وغير ذلك مما اشتهر وسارت به الركبان سير الشمس في الأقطار [٣].

---

(١) ينظر:" تاريخ بغداد" ١٠/ ٥٥-٦٤.

(٢) ينظر:" تهذيب الكمال" ١٦/ ٣٤-٤٢؛ و" سير أعلام النبلاء" ١١/ ١٢٢-١٢٧.

(٣) ينظر:" تاريخ بغداد" ٤/ ١٤؛ و" تهذيب الكمال" ٢٦/ ١٩٠؛ و" سير أعلام النبلاء" ٩/ ٤٥٨ .

يقول تلميذه محمد بن سعد:" وكان- أي: الواقدي- عالمًا بالمغازي، والسيرة، والفتوح، وباختلاف الناس في الحديث والأحكام واجتماعهم على ما اجتمعوا عليه، وقد فسر ذلك في كتب استخرجها ووضعها وحدث بها" [١].

ومن كثرتها وحسن جمعها كان الإمام أحمد يوجه في كل جمعة بحنبل بن إسحاق إلى ابن سعد يأخذ منه جزأين من حديث الواقدي ينظر فيهما إلى الجمعة الأخرى ثم يردهما ويأخذ غيرهما. قال إبراهيم الحربي-راوي القصة-: ولو ذهب سمعهما كان خيرًا له" [٢].

وفيما يلي سرد لشيء من كتبه، فمن ذلك:

١- كتاب التاريخ والمغازي والمبعث.

٢- كتاب أخبار مكة.

٣- كتاب الطبقات.

٤- كتاب السيرة.

٥- كتاب أزواج النبي ﷺ.

٦- كتاب وفاة النبي ﷺ.

٧- كتاب فتوح الشام.

٨- كتاب فتوح العراق.

٩- كتاب الجمل.

١٠- كتاب الردة والدار.

١١- كتاب حرب الأوس والخزرج.

١٢- كتاب صفين.

١٣- كتاب مقتل الحسين.

---

(١) " الطبقات الكبرى" ٥/ ٤٢٥.

(٢) ينظر:" تهذيب الكمال" ٢٥/ ٢٥٧.

١٤- كتاب المناكح. ١٥- كتاب ذكر القرآن.

١٦- كتاب تفسير القرآن. ١٧- كتاب تاريخ الفقهاء.

١٨- كتاب التاريخ الكبير. ١٩- سيرة أبي بكر ووفاته.

٢٠- كتاب الآداب.

إلى غير ذلك من الكتب الكثيرة [١].

٥- بيان أقوال العلماء فيه :

قد اختلف أقوال النقاد في الواقدي جرحا وتعديلًا، وكثر الكلام فيه حتى جاوز حد الإحصاء؛ وفيما يلي تلخيص لذلك.

أوَّلًا : ذكر أقوال من أثنى عليه وعدَّله :

١- قال أبو عامر العقدي- وقد سئل عن الواقدي-:" نحن نسأل عن الواقدي ؟!، إنما يسأل الواقدي عنا، ما كان يفيدنا الشيوخ والأحاديث بالمدينة إلا الواقدي"[٢].

٢- وقال عمرو الناقد: قلت للدراوردي: ما تقول في الواقدي؟ قال: تسألني عن الواقدي؟ سل الواقدي عني [٣].

٣- وقال الدراوردي أيضًا- وذكر الواقدي-:" ذاك أمير المؤمنين في الحديث" [٤].

---

(١) ينظر:" الأعلام" للزركلي ٦/ ٣١١؛ و" هدية العارفين" ٢/ ١٠؛ و" الواقدي وكتابه المغازي، منهجه ومصادره" ص: ٨٢-١٠٦.

(٢) ينظر:" تاريخ بغداد" ٤/ ١٤؛ و" سير أعلام النبلاء" ٩/ ٤٥٨ .

(٣) ينظر:" تاريخ بغداد" ٤/ ١٤.

(٤) ينظر:" تاريخ بغداد" ٤/ ١٤؛ و" تهذيب الكمال" ٢٦/ ١٩٠؛ و" سير أعلام النبلاء" ٩/ ٤٥٨ .

٤- وسئل مالك بن أنس عن المرأة التي سمَّت النبي ﷺ بخيبر، ما فعل بها؟ فقال: ليس عندي بها علم، وسأسأل أهل العلم. قال: فلقي الواقدي، فقال: يا أبا عبد الله، ما فعل النبي ﷺ بالمرأة التي سمته بخيبر؟، فقال: الذي عندنا أنه قتلها. فقال مالك: قد سألت أهل العلم فأخبروني أنه قتلها [١].

٥- وقال أبو بكر الصاغاني: لقد كان الواقدي وكان، وذكر من فضله وما يحضر مجلسه من الناس من أصحاب الحديث مثل الشاذكوني وغيره، وحسن أحاديثه، ثم قال أبو بكر: أما أنا فلا أحتشم أن أروى عنه[٢].

٦- وقال محمد بن سلام الجمحي:" محمد بن عمر الواقدي عالم دهره"[٣].

٧- ودخل الواقدي على هشيم بن بشير، فسأله هشيم عن باب: ما يحفظ فيه؟ فقال: ماذا عندك يا أبا معاوية ؟. فذكر خمسة أحاديث - أو ستة - في الباب، ثم قال هشيم للواقدي: ما عندك؟ فحدثه بثلاثين حديثا عن النبي ﷺ وأصحابه، والتابعين. ثم قال: وسألت مالكا، وسألت ابن أبي ذئب، وسألت، وسألت، فرأيت وجه هشيم يتغير، فلما خرج، قال هشيم: لئن كان كذابا، فما في الدنيا مثله، وإن كان صادقا، فما في الدنيا مثله" [٤].

---

(١) ينظر:" تاريخ بغداد" ٤/ ١٣.

(٢) ينظر:" تاريخ بغداد" ٤/ ١٣.

(٣) ينظر:" تاريخ بغداد" ٤/ ٨.

(٤) ينظر:" سير أعلام النبلاء" ٩/ ٤٥٩.

٨- وقال إبراهيم الحربي:" الواقدي أمين الناس على أهل الإسلام" [١].

٩- وقال مصعب: حدثني من سمع عبد الله، يعني ابن المبارك، يقول: كنت أقدم المدينة فما يفيدني ولا يدلني على الشيوخ إلا الواقدي [٢].

١٠- قال مصعب الزبيري:" والله ما رأينا مثله قط"[٣].

١١- وسئل عن الواقدي، فقال:" ثقة مأمون"[٤].

١٢- قال إبراهيم الحربي: سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام، يقول:" الواقدي ثقة". قال إبراهيم: وأما فقه أبي عبيد فمن كتب محمد بن عمر الواقدي، الاختلاف والاجتماع كان عنده".

١٣- وقال مجاهد بن موسى:" ما كتبت عن أحد أحفظ من الواقدي"[٥].

١٤- وسئل معن بن عيسى عنه، فقال أسأل أنا عن الواقدي؟ يسأل الواقدي عني! [٦].

١٥- وسئل المسيبي، عنه، فقال:" ثقة مأمون"[٧].

---

(١) ينظر:" تاريخ بغداد" ٤/ ٨.

(٢) ينظر:" تاريخ بغداد" ٤/ ١٥؛ و" تهذيب الكمال" ٢٦/ ١٨٩.

(٣) ينظر:" تاريخ بغداد" ٤/ ١٥؛ و" سير أعلام النبلاء" ٩/ ٤٥٨ .

(٤) ينظر:" تاريخ بغداد" ٤/ ١٧.

(٥) ينظر:" سير أعلام النبلاء" ٩/ ٤٥٨؛ و" ميزان الاعتدال" ٣/ ٦٢٣.

(٦) ينظر:" تاريخ بغداد" ٤/ ١٧.

(٧) المصدر السابق.

١٦- وسئل عنه أبو يحيى الأزهري، فقال:" ثقة مأمون"[١].

١٧- وقال ابن سعد:" وكان عالمًا بالمغازي، والسيرة، والفتوح، وباختلاف الناس في الحديث والأحكام واجتماعهم على ما اجتمعوا عليه"[٢].

١٨- وقال يزيد بن هارون:" محمد بن عمر الواقدي ثقة"[٣].

١٩- وقال عباس العنبري:" الواقدي أحب إلى من عبد الرزاق"[٤].

٢٠- وقال الذهبي:" كان إلى حفظه المنتهى في الأخبار والسير، والمغازي والحوادث وأيام الناس، والفقه، وغير ذلك [٥].

٢١- وقال ابن كثير:" والواقدي عنده زيادات حسنة وتاريخ محرَّرٌ غالبًا؛ فإنه من أئمة هذا الشأن الكبار وهو صدوق في نفسه مكثار" [٦].

وثناء العلماء على حفظه كثير يعسر حصره.

ثانيًا: ذكر أقوال من جرحه:

ذهب جمهور النقاد من أئمة الحديث إلى توهين أمر الواقدي، وتنوعت

---

(١) المصدر السابق.

(٢) " الطبقات الكبرى" ٥/ ٤٢٥.

(٣) ينظر:" تاريخ بغداد" ٤/ ١٨.

(٤) المصدر السابق.

(٥) ميزان الاعتدال ٣/ ٦٢٣.

(٦) البداية والنهاية ٤/ ٥٨٠.

مآخذهم عليه، واتهامهم له، وفيما يلي عرض موجز لأقوالهم في جرحه، مع تحرير القول- قدر الإمكان- فيما رمي به من اتهامات من أقوال هؤلاء الجهابذة.

أ - اتهامه بالكذب:

ذهب جماعة من الأئمة إلى تكذيبه، منهم الشافعي، وابن المديني، وبندار، وأحمد، وإسحاق، وأبو داود، وأبو حاتم، والنسائي، وغيرهم، وهذا سرد لأقوالهم:

١- قال الشافعي:" كتبه كذب"، وقال:" وصل حديثين لا يوصلان"[١].

٢- وقال أيضًا:" كان بالمدينة سبع رجال يضعون الأسانيد الواقدي أحدهم"[٢].

٣- وقال ابن المديني:" الواقدي يضع الحديث"[٣].

٤- وقال محمد بن بشار:" ما رأيت أكذب منه"[٤].

٥- وقال أحمد ابن حنبل:" هو كذاب"[٥].

---

(١) ينظر:" معرفة السنن والآثار" للبيهقي" ١/ ٣٢٣؛ و" مناقب الشافعي" للبيهقي ١/ ٥٤٨؛ و" إكمال تهذيب الكمال" ١٠/ ٢٩١؛ و" سير أعلام النبلاء" ٩/ ٤٦٢.

(٢) ينظر:" إكمال تهذيب الكمال" ١٠/ ٢٩٢.

(٣) ينظر:" المجروحين" لابن حبان ٢/ ٢٩٠؛ و" ميزان الاعتدال" ٣/ ٦٦٣.

(٤) ينظر:" إكمال تهذيب الكمال" ١٠/ ٢٩١.

(٥) ينظر:" الضعفاء" للعقيلي ٥/ ٣٣٨؛ " المجروحين" ٢/ ٢٩٠؛ و" معرفة السنن والآثار" للبيهقي" ١/ ٣٢٣؛ و" تهذيب الكمال" ٢٦/ ١٨٦؛ و" سير أعلام النبلاء" ٩/ ٤٦٢؛ و" ميزان الاعتدال" ٣/ ٦٦٣.

٦- وقال إسحاق بن راهويه:" هو عندي ممن يضع الحديث" [١].

٧- وقال أبو داود:" لا أكتب حديثه ولا أحدث عنه، ما أشك أنه كان يفتعل الحديث، ليس ننظر للواقدي في كتاب إلا تبين أمره" [٢].

٧- وقال أبو حاتم:" يضع الحديث" [٣].

٨- وقال النسائي:" الكذابون الوضاعون على رسول الله ﷺ أربعة، فذكر منهم: الواقدي" [٤].

٩- وقال زكريا بن يحيى الساجي:" محمد بن عمر بن واقد الأسلمي قاضي بغداد متهم" [٥].

١٠- وقال ابن عدي:" أحاديثه غير محفوظة، والبلاء منه، ومتون أخبار الواقدي غير محفوظة، وهو بَيِّنُ الضعف" [٦].

وقد ورد في كلام بعض الأئمة تفسير لهذا الاتهام: أنه بسبب كثرة ما عنده من

---

(١) ينظر:" إكمال تهذيب الكمال" ١٠/ ٢٩٢؛ و" ميزان الاعتدال" ٣/ ٦٦٥.

(٢) ينظر:سؤالات الآجري لأبي داود" ٢/ ٢٨١؛ " تاريخ بغداد" ٤/ ٢٣؛ و" تهذيب التهذيب" ٩/ ٣٦٧.

(٣) ينظر:" ميزان الاعتدال" ٣/ ٦٦٣.

(٤) ينظر:" إكمال تهذيب الكمال" ١٠/ ٢٩٠.

(٥) ينظر:" تهذيب الكمال" ٢٦/ ١٨٢.

(٦) ينظر:" الكامل" ٧/ ٤٨٤.

الأخبار، وأنه جمع فأوعى ، وخلط الغث بالسمين، والخرز بالدر الثمين [١].

فقد سئل عنه يحيى بن معين فقال: روى المغازي وأخبار الناس وتفنن فيها وجلب فأكثر فاتهم لذلك[٢].

وقيل لأحمد بن حنبل: من أثبت في معمر الواقدي أو عبد الرزاق؟ قال: زعم الواقدي أن عنده عشرة آلاف حديث لمعمر ليست لغيره فنظرنا إلى من هو أقدم مجالسة لمعمر منه فلم يوجد عنده هذا فمن ها هنا أومئ إليه في الإكثار [٣].

قال مجاهد بن موسى: بلغني عن الشاذكوني أنه قال: إما أن يكون أصدق الناس، وإما أن يكون أكذب الناس، وذلك أنه كتب عنه، فلما أراد أن يخرج جاء بالكتاب فسأله، فإذا هو لا يغير حرفًا، وكان يعرف رأى سفيان ومالك، ما رأيت مثله" [٤].

فكان السبب في تكذيبه والله أعلم: كثرة الغرائب التي يرويها، والأخذ عن كل أحدٍ؛ وقد صدق القاضي أبو يوسف إذ يقول:" من تتبع غريب الحديث كذب" [٥].

فكيف وقد قال علي ابن المديني:" روى الواقدي ثلاثين ألف حديث غريب" [٦].

---

(١) ينظر:" سير أعلام النبلاء" ٩/ ٤٥٥.

(٢) ينظر:" إكمال تهذيب الكمال" ١٠/ ٢٩٣.

(٣) المصدر السابق.

(٤) ينظر:" تاريخ بغداد" ٤/ ١٦.

(٥) ينظر:" سير أعلام النبلاء" ٧/ ٥٠.

(٦) ينظر: " الضعفاء الكبير" للعقيلي ٥/ ٣٣٩؛ و" تهذيب الكمال" ٢٦/ ١٨٧.

وقال ابن معين:" أغرب الواقدي على رسول الله ﷺ عشرين ألف حديث" [١].

وقال العقيلي:" وما لا يتابع عليه الواقدي من حديثه يكثر جدًّا"[٢].

ب- تركهم لحديثه:

وقد اطرحه جماعةٌ من النقاد، وتركوا حديثه، والرواية عنه، ولم يخرج له أحدٌ من أصحاب الكتب الستة شيئًا إلا ابن ماجه، ولم يجسر على أن يسميه؛ وفيما يلي ذكر لبعض أقوال من تركه.

١- قال أبو داود:" ذكر لابن المبارك: حدثنا عن الواقدي، فقال: سوأة" [٣].

٢- وقال الإمام البخاري:" متروك الحديث" [٤]؛ وقال أيضًا:" تركوه" [٥]؛ وزاد- في مرة-:" تركه أحمد، وابن نمير، وابن المبارك، وإسماعيل بن زكريا" [٦].

٣- وقال الإمام مسلم:" متروك الحديث" [٧].

٤-٨: وكذا قال أبو زرعة[٨]،

---

(١) ينظر:" تاريخ بغداد" ٤/ ٢٠.

(٢) " الضعفاء الكبير" ٥/ ٣٣٨.

(٣) ينظر:" الضعفاء الكبير" ٥/ ٣٣٩.

(٤) " الضعفاء الصغير" للبخاري ص: ١٢٣.

(٥) " التاريخ الأوسط" ٢/ ٣١١.

(٦) ينظر:" الضعفاء الكبير" ٥/ ٣٣٦؛ و" الكامل" لابن عدي ٧/ ٤٨١؛ و" معرفة السنن والآثار" للبيهقي" ١/ ٣٢٣؛ و" تهذيب الكمال" ٢٦/ ١٨٤-١٨٥.

(٧) " الكنى والأسماء" ١/ ٤٩٩؛ و" تهذيب الكمال" ٢٦/ ١٨٨.

(٨) ينظر:" إكمال تهذيب الكمال" ١٠/ ٢٩١.

وأبو حاتم[١]، وأبو بشر الدولابي[٢]، والعقيلي[٣]، وغيرهم.

٩- وقال ابن معين:" لا يكتب حديثه" [٤].

١٠- وقال أبو أحمد الحاكم:" ذاهب الحديث" [٥].

١١- وقال ابن حجر:" متروك مع سعة علمه"[٦].

وقد أبرز الإمام ابن معين السبب في ذلك، وأنه لأجل الغرائب التي تفرد بها، نظرنا في حديث الواقدي فوجدنا حديثه عن المدنيين عن شيوخ مجهولين أحاديث مناكير، فقلنا: يحتمل أن تكون تلك الأحاديث المناكير منه، ويحتمل أن تكون منهم، ثم نظرنا إلى حديثه عن ابن أبى ذئب ومعمر فإنه يضبط حديثهم، فوجدناه قد حدث عنهما بالمناكير فعلمنا أنه منه فتركنا حديثه" [٧].

وقال ابن حبان:" كان ممن يحفظ أيام الناس وسيرهم، وكان يروي عن الثقات المقلوبات، وعن الأثبات المعضلات، حتى ربما سبق إلى القلب أنه كان المتعمد .. " [٨].

---

(١) ينظر:" الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم ٨/ ٢١.

(٢) ينظر:" تهذيب التهذيب" ٩/ ٣٦٧.

(٣) ينظر:" تهذيب التهذيب" ٩/ ٣٦٧.

(٤) ينظر:" ميزان الاعتدال" ٣/ ٦٦٣.

(٥) ينظر:" تهذيب الكمال" ٢٦/ ١٨٨.

(٦) " تقريب التهذيب" ص: ٤٩٨.

(٧) ينظر:" الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم ٨/ ٢١.

(٨) ينظر:" المجروحين" ٢/ ٢٩٠.

وقال الذهبي:" جمع فأوعى ، وخلط الغث بالسمين، والخرز بالدر الثمين، فاطرحوه لذلك ، ومع هذا ، فلا يستغنى عنه في المغازي ، وأيام الصحابة ، وأخبارهم [١] .

ج- رميه بالضعف أو الضعف الشديد ؛ فمن ذلك :

١- قال ابن معين:" ضعيفٌ" [٢]؛ وقال مرة:" ليس بشيءٍ"؛ ومرة أخرى:" ليس بثقة" [٣]؛ وسئل: لم لم تُعَلِّم عليه حيث كان الكتاب عندك؟ قال: استحيي من ابنه، هو لي صديق؛ فقيل: فماذا يقول: قال: كان يقلب حديث يونس يصيرها عن معمر ليس بثقة [٤].

٢- وقال أبو زرعة:" ضعيف"؛ قال ابن أبي حاتم: قلت يكتب حديثه؟ قال: ما يعجبني إلا على الاعتبار؛ ترك الناس حديثه" [٥].

٣- وقال أبو إسحاق الجوزجاني:" لم يكن الواقدي مقنعًا، ذكرتُ لأحمد موته يوم مات ببغداد، فقال: جعلت كتبه ظهائر للكتب منذ حين [٦].

٤- وقال النسائي:" ليس بثقة" [٧].

---

(١) ينظر:" سير أعلام النبلاء" ٩/ ٤٥٤- ٤٥٥.

(٢) ينظر: " الكامل" لابن عدي ٧/ ٤٨١؛ و" معرفة السنن والآثار" للبيهقي ١/ ٣٢٣.

(٣) ينظر:" الكامل" لابن عدي ٧/ ٤٨١.

(٤) ينظر:" الكامل" ٧/ ٤٨١؛ و" تاريخ بغداد" ٤/ ٢١.

(٥) " الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم ٨/ ٢١.

(٦) ينظر:" سير أعلام النبلاء" ٩/ ٤٦٣؛ و" تهذيب التهذيب" ٩/ ٣٦٨.

(٧) ينظر:" تهذيب الكمال" ٢٦/ ١٨٨.

٥- وقال ابن عدي بعد أن ساق كثير من رواياته:" أحاديثه غير محفوظة، والبلاء منه، ومتون أخبار الواقدي غير محفوظة، وهو بَيِّنُ الضعف"[١].

٦- وقال الدارقطني:" مختلف فيه؛ فيه ضعف بيّن في حديثه" [٢]؛ وقال أيضًا:" الضعف يتبين على حديثه"[٣].

٧- وقال البيهقي:" لا يُحتجُّ به" [٤]. وقال أيضًا:" ضعيفٌ" [٥]. وقال أيضًا:" ليس بالقوي في الحديث" [٦].

٨- وقال السمعاني:" تكلموا فيه" [٧].

٩- وقال الذهبي:" وهو مع عظمته في العلم ضعيف" [٨].

١٠- وقال ابن حجر:" لا يُحتجُّ به" [٩]؛ وقال أيضًا:" ضعيفٌ" [١٠]. بل نقل الذهبي

---

(١) ينظر:" الكامل" ٧/ ٤٨٤.

(٢) ينظر:" الضعفاء والمتروكون" للدارقطني ٣/ ١٣٠؛ و" ميزان الاعتدال" ٣/ ٦٦٣.

(٣) ينظر:" تهذيب التهذيب" ٩/ ٣٦٨.

(٤) " السنن الكبرى" ١/ ٣٨٢؛ و ٦/ ٢٢١؛ و" معرفة السنن والآثار" ١/ ٣٢٣.

(٥) " السنن الكبرى" ٧/ ٣٩٨.

(٦) " معرفة السنن والآثار" ١/ ٢٠٧.

(٧) " الأنساب" ١٣/ ٢٩٢.

(٨) " تاريخ الإسلام" ٥/ ١٨٢.

(٩) " فتح الباري" ١/ ٣٤٠؛ و ٤/ ٧٣؛ و٧/ ٤٧٢.

(١٠) " فتح الباري" ٥/ ١٦٦؛ و ١٣/ ٥٤٥.

وغيره الإجماع على ضعفه [١]. قال ابن حجر:" وتعقبه بعض مشائخنا بما لا يلاقي كلامه" [٢].

د - اتهامه بتركيب الأسانيد وجمعها، وقلب الروايات، ومن ذلك ما يلي:

١ - قال الشافعي:" وصل حديثين لا يوصلان" [٣].

٢ - وقال ابن معين:" كان يقلب حديث يونس يصيرها عن معمر ليس بثقة [٤].

٣- وقال أحمد:" لم نزل ندافع أمر الواقدي، حتى روى عن معمر، عن الزهري، عن نبهان، عن أم سلمة، عن النبي ﷺ :" أفعمياوان أنتما"؛ فجاء بشيء لا حيلة فيه، والحديث حديث يونس لم يروه غيره"[٥].

٤ - وقال ابن معين:" الواقدي يحدث عن عاتكة بنت عبد المطلب وعن ابن حمزة بن عبد المطلب، أي: يركب" [٦].

٥ - وقال الإمام أحمد:" الواقدي يُرَكِّبُ الأسانيد" [٧].

---

(١) ينظر:" ميزان الاعتدال" ٣/ ٦٦٦؛ و" تهذيب التهذيب" ٩/ ٣٦٨.

(٢) " تهذيب التهذيب" ٩/ ٣٦٨.

(٣) ينظر:" معرفة السنن والآثار" للبيهقي" ١/ ٣٢٣؛ و" مناقب الشافعي" للبيهقي ١/ ٥٤٨؛ و" إكمال تهذيب الكمال" ١٠/ ٢٩١؛ و" سير أعلام النبلاء" ٩/ ٤٦٢.

(٤) ينظر:" الكامل" ٧/ ٤٨١.

(٥) ينظر:" تاريخ بغداد" ٤/ ٢٦؛ و" تاريخ دمشق" ٥٤/ ٤٣٤؛ و" تهذيب الكمال" ٢٦/ ١٨٢؛ و" سير أعلام النبلاء" ٩/ ٤٥٥.

(٦) ينظر:" تاريخ دمشق" ٥٤/ ٤٥٢.

(٧) ينظر:" إكمال تهذيب الكمال" ١٠/ ٢٩١.

٦- وقال أيضًا:" كان الواقدي يقلب الأحاديث، يلقى حديث ابن أخى الزهري على معمر، ونحو هذا"- وفي حكاية عنه:" كأنه يجعل ما لمعمر لابن أخي الزهري، وما لابن أخي الزهري لمعمر" - قال إسحاق بن راهويه: كان على ما قال، وكان عندي ممن يضع" [١].

٧- قال أحمد بن منصور الرمادي:" قدم علينا علي بن المديني بغداد سنة سبع أو ثمان ومئتين، قال: والواقدي قاض علينا، قال الرمادي: وكنت أطوف مع علي على الشيوخ الذين يسمع منهم، فقلت: تريد أن تسمع من الواقدي، فكان مرويا في السماع منه، ثم قلت له بعد ذلك. قال: أردت أن أسمع منه فكتب إلي أحمد بن حنبل، فذكر الواقدي، وقال: كيف تستحل أن تكتب عن رجل روى عن معمر حديث نبهان مكاتب أم سلمة، وهذا حديث يونس تفرد به؟ ! قال الرمادي: وذكر حديثا آخر عن معمر منقطعا مما أنكره أحمد على الواقدي [٢].

٨- وقال أحمد أيضًا:" ليس أنكر عليه شيئا، إلا جمعه الأسانيد، ومجيئة بمتن واحد على سياقة واحدة عن جماعة ربما اختلفوا" [٣].

٩- وقال أبو داود:" لا أكتب حديثه ولا أحدث عنه، ما أشك أنه كان يفتعل الحديث، ليس ننظر للواقدي في كتاب إلا تبين أمره روى في فتح اليمن وخبر

---

(١) ينظر:" الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم ٨/ ٢١؛ و" تاريخ بغداد" ٤/ ٢٥؛ و" تاريخ دمشق" ٥٤/ ٤٥٤.

(٢) ينظر:" تهذيب الكمال" ٢٦/ ١٨٣.

(٣) ينظر:" تاريخ بغداد" ٤/ ٢٤-٢٥.

العنسي أحاديث عن الزهري ليست من حديث الزهري ، وكان أحمد ابن حنبل لا يذكر عنه كلمة" [١].

١٠- وقال ابن حبان:" كان ممن يحفظ أيام الناس وسيرهم، وكان يروي عن الثقات المقلوبات، وعن الأثبات المعضلات، حتى ربما سبق إلى القلب أنه كان المتعمد .. " [٢].

إلى غير ذلك من كلامهم في هذا الأمر، وقد ذكر ابن عدي بعض رواياته التي انتقدت عليه، ثم قال:" أحاديثه غير محفوظة، والبلاء منه، ومتون أخبار الواقدي غير محفوظة، وهو بَيِّنُ الضعف"[٣].

وهذه التهم التي وجهت إلى الواقدي كان واقعًا في بعضها، معذورًا في شيء منها، ومظلومًا في أشياء أخر؛ ونلخص ذلك فيما يلي:

* أما وصله للحديثين، أو قلبه لبعض الأحاديث، فخطأ غير متعمد، فلا يصل إلى درجة القدح فيه بالكذب ونحوه.

ومما يبين ذلك أن حديث أم سلمة:" أفعمياوان أنتما"، وقول الإمام أحمد وغيره أنه:" جاء بشيء لا حيلة فيه، والحديث حديث يونس لم يروه غيره" [٤]، قد

---

(١) ينظر: سؤالات الآجري لأبي داود" ٢/ ٢٨١؛ " تاريخ بغداد" ٤/ ٢٣؛ و" تهذيب التهذيب" ٩/ ٣٦٧.

(٢) ينظر:" المجروحين" ٢/ ٢٩٠.

(٣) ينظر:" الكامل" ٧/ ٤٨٤.

(٤) ينظر:" تاريخ بغداد" ٤/ ٢٦؛ و" تاريخ دمشق" ٥٤/ ٤٣٤؛ و" تهذيب الكمال" ٢٦/ ١٨٢؛ و" سير أعلام النبلاء" ٩/ ٤٥٥.

جاء من وجه آخر يبين أن الواقدي معذور فيه، وأنه يجوز أن يكون له وجه مقبول من طريقه، والله أعلم.

فقد رواه الذهلي، قال: أخبرنا سعيد بن أبي مريم، أخبرنا نافع بن يزيد، عن عقيل، عن الزهري؛ فلم ينفرد به يونس، ولذلك قال أحمد بن منصور الرمادي:" هذا مما ظلم فيه الواقدي"[1].

فيجوز أن يكون معمر قد رواه عن الزهري، كما رواه عقيل عن الزهري، ولم ينفرد به يونس.

قال أحمد بن منصور الرمادي:" قدمت مصر بعد ذلك، فكان ابن أبي مريم يحدثنا بحديث نافع بن يزيد. قال أحمد بن منصور: حدثنا ابن أبي مريم، قال: أخبرنا نافع ابن يزيد، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن نبهان مولى أم سلمة، حدثته أنها كانت عند رسول الله ﷺ ، وميمونة قالت: فبينا نحن عنده أقبل ابن أم مكتوم، فدخل علينا وذلك بعد أن أمر بالحجاب، فقال رسول الله ﷺ: "احتجبا منه ". قلنا يا رسول الله أليس هو أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا ؟ فقال رسول الله ﷺ : " أفعمياوان أنتما، ألستما تبصرانه؟ ".

قال الرمادي: فلما فرغ ابن أبي مريم من هذا الحديث ضحكت. فقال: مم تضحك؟ فأخبرته بما قال علي وكتب إليه أحمد يقول: هذا حديث تفرد به يونس ابن يزيد، وهذا أنت قد حدثت عن نافع بن يزيد، عن عقيل وهو أعلى من يونس، قال:

---

(١) ينظر:" تاريخ بغداد" ٤/ ٢٨؛ و" سير أعلام النبلاء" ٩/ ٤٥٦.

فقال لي ابن أبي مريم: إن شيوخنا المصريين لهم عناية بحديث الزهري.

قال الرمادي:" هذا مما ظلم فيه الواقدي" [١]،.

* * وأما جمعه للأسانيد، فليس بمستنكر إلا إذا جمع الصحيح مع الضعيف بدون تمييز، وهذا الذي أخذ عليه، كما قال الذهبي:" جمع فأوعى ، وخلط الغث بالسمين، والخرز بالدر الثمين، فاطرحوه لذلك"[٢].

وإلا فإن مجرد الجمع للأسانيد قد فعله غير واحد من الأئمة، ثم انتشر في كتب السنة بعد ذلك، وقد أجاب إبراهيم الحربي بمثل هذا، فقال:" سمعت أحمد، وذكر الواقدي، فقال ليس أنكر عليه شيئًا، إلا جمعه الأسانيد، ومجيئة بمتن واحد على سياقة واحدة عن جماعة ربما اختلفوا.

قال إبراهيم: ولم، وقد فعل هذا ابن إسحاق، كان يقول: حدثنا عاصم بن عمر وعبد الله بن أبي بكر وفلان وفلان ؟، والزهري أيضا قد فعل هذا".

وقال إبراهيم: وهذا قد كان يفعله حماد بن سلمة، وابن إسحاق، ومحمد بن شهاب الزهري [٣].

---

(١) ينظر:" تاريخ بغداد" ٤/ ٢٨؛ و" تهذيب الكمال" ٢٦/ ١٨٣-١٨٤؛ و" سير أعلام النبلاء" ٩/ ٤٥٦؛ و" عيون الأثر" لابن سيد الناس" ١/ ٢٥.

(٢) ينظر:" سير أعلام النبلاء" ٩/ ٤٥٥.

(٣) ينظر:" تاريخ بغداد" ٤/ ٢٤-٢٥.

على أن الواقدي معذور في هذا أيضًا، فقد قال إبراهيم الحربي: سمعت المسيبي، يقول: قلنا للواقدي: هذا الذي تجمع الرجال، تقول: حدثنا فلان وفلان وجئت بمتن واحد، لو حدثتنا بحديث كل رجل على حدة. قال: يطول . فقلنا له : قد رضينا . قال: فغاب عنا جمعة ، ثم جاءنا بغزوة أحد عشرين جلدًا، فقلنا له : ردنا إلى الأمر الأول "[1] .

يقول الدكتور عبد العزيز بن سليمان السلومي:" فهذا الواقدي قد بين أحد أسباب استعماله لإسناد الجمعي، وهو أنه أراد أن لا يُثقل كاهل الطلاب بكثرة الأسانيد المفردة حتى يرغبهم في لزوم الطلب، ولما نزل عند رغبة بعض طلابه فجاءه بغزوة أحد في عشرين جلدًا من الأسانيد المفردة- ولا عجب في ذلك، فهو أحد أوعية العلم، وهو الحافظ البحر-، طلبوا من الشيخ أن يردهم إلى طريقة الإسناد الجمعي، حيث أدركوا قدرة الواقدي في منهج التدريس"[2].

هذا مع ما تقدم من سعة محفوظاته التي يتبين منها وجه كونه يُغربُ كثيرًا، وكونه يأخذ عن كل أحد، ولا يراعي تمييز الصحيح من غيره، شأن سائر الأخباريين، والله أعلم.

يقول الإمام ابن سيد الناس:" سعة العلم مظنة لكثرة الأغراب، وكثرة الأغراب مظنة للتهمة؛ والواقدي غير مدفوع عن سعة العلم، فكثرت بذلك غرائبه

(١) ينظر:" تاريخ بغداد" ٤/ ١١؛ و" تاريخ بغداد" ٥٤/ ٤٤٦؛ و" سير أعلام النبلاء" ٩/ ٤٦٠.

(٢) " الواقدي، وكتابه المغازي" ص: ١٢٢-١٢٣.

... وقد روينا عنه من تتبعه آثار مواضع الوقائع وسؤاله من أبناء الصحابة والشهداء ومواليهم عن أحوال سلفهم ما يقتضي انفرادا بروايات وأخبار لا تدخل تحت الحصر، وكثيرا ما يطعن في الرّاوي برواية وقعت له من أنكر تلك الرواية عليه واستغربها منه، ثم يظهر له أو لغيره بمتابعة متابع أو سبب من الأسباب براءته من مقتضى الطعن فيتخلص بذلك من العهدة" [1].

هـ - اتهامه بالتشيع:

إن نشأة الواقدي بين أهل الحديث في المدينة، وشهرته التي طبقت الآفاق، وحاله الذي شغل النقاد، مع سكوتهم عن الكلام على اعتقاده، لأكبر دليل على أنه كان سويَّ السيرة، مستقيم العقيدة، كسائر أهل السنة والجماعة؛ فإن من عادة أصحاب التراجم إذا سكتوا عن الكلام على اعتقاد المترجَم له، فمعنى ذلك أنه سويُّ السيرة، مستقيمُ العقيدة ؛ لأن الأصل لا يحتاج إلى تمييز؛ إنما يحتاج إلى ذلك من شذ عن الصراط المستقيم.

لكننا قد وجدنا اتهامًا ساذجًا بكون الواقدي كان يتشيع، وكان حسن المذهب !!

وإذا نظرنا، لوجدنا أن أول من ذكر هذا رجل رافضي، وهو ابن النديم، حيث يقول عن الواقدي:" كان يتشيع حسن المذهب يلزم التقية وهو الذي روى

---

(١) " عيون الأثر" ١/ ٢٤-٢٥.

أن عليا عليه السلام كان من معجزات النبي ﷺ كالعصا لموسى عليه السلام، وإحياء الموتى لعيسى بن مريم عليه السلام، وغير ذلك من الأخبار" [١].

ومجرد ذكر هذه الروايات لا تقضي على الرجل بالتشيع؛ إذ هو أخباري ينقل ما سمع، والعهدة على القائل، كما هو معروف في هذا المقام؛ فكيف والمتَّهمُ له رافضيٌّ متهَمٌ من مصلحته أن ينسب الواقدي وغيره إلى مذهبه ؟!

يقول الدكتور عبد العزيز بن سليمان السلومي:" ومن المستبعد جدًّا أن يوصف الواقدي بالتشيع، وتطبق أكثر كتب الشيعة على عدم ذكره والاهتمام به، ولا يذكره إلا ابن النديم ومن نقل عنه مثل صاحب" أعيان الشيعة"؛ ومثل الواقدي علمٌ في رأسه نار لا يُجهل قدره، ولا يخفى أمره؛ ولعل عدم ذكر كتب رجال الشيعة له يدل على عدم صحة ما زعمه ابن النديم في حق الواقدي" ... ثم ذكر الأدلة المتكاثرة على كون الواقدي لم يكن متشيِّعًا، ودافع عنه دفاعًا طيبًا، ثم قال:" الذي يظهر لي أن ما ذكره ابن النديم عن الواقدي غير صحيح، ويترتب على هذا أن قوله عن الواقدي:" وكان يلزم التقية" لا يصحُّ؛ لأن أصل التهمة لم يصح، فكيف يصحُّ ما قاله عن فرع ذلك الأصل الباطل؛وما بنى على باطل فهو باطل، والله أعلم" [٢].

و - اتهامه بإساءة الصلاة:

جاء عن محمد بن عيسى الطباع قال:" أخبرني أخي إسحاق، أنه رأى

---

(١) " الفهرست" لابن النديم ص: ١٢٧؛ وينظر:" إكمال تهذيب الكمال" ١٠/ ٢٩٢.

(٢) " الواقدي، وكتابه المغازي" ص: ١٣٦-١٤٨.

الواقدي في طريق مكة يسيء الصلاة"[١].

ولعله كان متعجِّلًا في صلاته، لأجل الترحال أو نحوه فاتُّهِمَ بمثل ذلك، ولم يكن حالًا ملازمًا له، وليس سبيلًا إلى جرحه بهذه المرة الواحدة من المشاهدة، والله أعلم.

ثالثًا: الراجح في حال الواقدي:

يترجح لي من خلال ما سبق القول بضعف الإمام الواقدي في أحاديثه، مع سعة علمه، وكثرة اطلاعه، وعدم الاستغناء عن كتبه، وأن هذا الضعف لم يكن بالكذب المتعمد، والله أعلم.

قال ابن تيمية:" ومعلوم أن الواقدي نفسه خير عند الناس من مثل هشام بن الكلبي، وأبيه محمد بن السائب وأمثالهما، وقد علم كلام الناس في الواقدي؛ فإن ما يذكره هو وأمثاله إنما يعتضد به ويستأنس به، وأما الاعتماد عليه بمجرده في العلم فهذا لا يصلح"[٢].

ويقول الذهبي رحمه الله:" وقد تقرر أن الواقدي ضعيف، يُحتاج إليه في الغزوات والتاريخ، ونورد آثاره من غير احتجاج، أما في الفرائض، فلا ينبغي أن يذكر، فهذه الكتب الستة، و مسند أحمد ، وعامة من جمع في الأحكام، نراهم يترخصون في إخراج أحاديث أناس ضعفاء، بل ومتروكين، ومع هذا لا يخرجون

---

(١) ينظر:" الضعفاء الكبير" للعقيلي ٥/ ٣٣٩؛ و" ميزان الاعتدال" ٣/ ٦٦٤.

(٢) " مجموع الفتاوي" ٢٧/ ٤٦٩.

لمحمد بن عمر شيئًا، مع أن وزنه عندي أنه – مع ضعفه – يكتب حديثه ويروى؛ لأني لا أتهمه بالوضع، وقول من أهدره، فيه مجازفة من بعض الوجوه، كما أنه لا عبرة بتوثيق من وثقه: كيزيد، وأبي عبيد، والصاغاني، والحربي، ومعن، وتمام عشرة محدثين، إذ قد انعقد الإجماع اليوم على أنه ليس بحجة، وأن حديثه في عداد الواهي رحمه الله" [١].

وقال ابن كثير:" والواقدي عنده زيادات حسنة وتاريخ محرَّرٌ غالبًا؛ فإنه من أئمة هذا الشأن الكبار وهو صدوق في نفسه مكثار" [٢].

٦- وفاته.

اختُلف في موت الواقدي على أقوال:

الأول: قول ابن سعد:" وتوفي وهو على القضاء في ذي الحجة سنة سبع ومائتين وصلى عليه محمد بن سماعة التميمي وهو يومئذ على القضاء ببغداد في الجانب الغربي ، وأوصى محمد بن عمر إلى عبد الله بن هارون أمير المؤمنين ، فقبل وصيته ، وقضى دينه ، وكان لمحمد بن عمر يوم مات ثمان وسبعون سنة"[٣].

وإلى هذا القول ذهب خليفة بن خياط [٤]،

---

(١) " سير أعلام النبلاء" ٩/ ٤٦٩.

(٢) " البداية والنهاية" ٤/ ٥٨٠.

(٣) " الطبقات الكبرى" ٥/ ٤٣٣.

(٤) " تاريخ خليفة بن خياط" ص: ٤٧٢؛ وينظر:" تاريخ دمشق" ٥٤/ ٤٧٠؛

والبخاري[١]، وابن عدي[٢]، والخطيب[٣]، والسمعاني[٤]، وابن عساكر[٥]، والمزي[٦]، والذهبي[٧]، وابن حجر[٨]، وغيرهم.

وقد حدد البخاري اليوم بأنه كان لثنتي عشرة مضين من ذي الحجة[٩]؛ غير أن البخاري رحمه الله ذكر في موضع آخر التردد قائلًا:" مات سنة سبع ومائتين، أو بعدها بقليل"[١٠].

الثاني: قول ابن حبان:" مات سنة سبع ومائتين، أو بعدها بقريب ببغداد، يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة خلت من رجب"[١١]. ولعله السابق فصحف الشهر فيه، والله أعلم.

---

(١) " التاريخ الأوسط" للبخاري ٢/ ٣١١. ؛ و" تاريخ دمشق" ٥٤/ ٤٧٠.

(٢) " الكامل" لابن عدي ٧/ ٤٨١

(٣) " تاريخ بغداد" ٤/ ٣١.

(٤) " الأنساب" ١٣/ ٢٧٢.

(٥) " تاريخ دمشق" ٥٤/ ٤٧١.

(٦) " تهذيب الكمال" ٢٦/ ١٩٢.

(٧) " تاريخ الإسلام" ٥/ ١٨٣؛ و" سير أعلام النبلاء" ٩/ ٤٦٧؛ و" ميزان الاعتدال" ٣/ ٦٦٦.

(٨) " تهذيب التهذيب" ٩/ ٣٦٦؛ و" تقريب التهذيب" ص: ٤٩٨.

(٩) " التاريخ الأوسط" للبخاري ٢/ ٣١١؛ و" الكامل" لابن عدي ٧/ ٤٨١؛ و" تاريخ دمشق" ٥٤/ ٤٧٠.

(١٠) " التاريخ الكبير" ١/ ١٧٨؛ و" الضعفاء الصغير" ص: ١٢٣.

(١١) " المجروحين" ٢/ ٢٩٠.

الثالث: قول محمد بن عبد الله الحضرمي: أنه مات سنة تسع ومائتين [١]؛ ولعله تصحيف كذلك.

والصحيح هو القول الأول الذي نقله ابن سعد ووافقه عليه جمهور الأئمة، وصححه الخطيب[٢]، وابن عساكر [٣]، وغيرهما.

قال عباس الدوري: مات الواقدي، وهو على القضاء، وليس له كفن، فبعث المأمون بأكفانه"[٤].

(١) ينظر:" تاريخ بغداد" ٤/ ٣١؛ و" تاريخ دمشق" ٥٤/ ٤٧١.

(٢) " تاريخ بغداد" ٤/ ٣١.

(٣) " تاريخ دمشق" ٥٤/ ٤٧١.

(٤) ينظر:" تاريخ بغداد" ٤/ ٣١؛ و" تاريخ دمشق" ٥٤/ ٤٦٩؛ و" سير أعلام النبلاء" ٩/ ٤٦٧.

خَاتِمَةُ البَحْثِ

الحمد لله رب العالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، إله الأولين والآخرين. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خاتم الأنبياء والمرسلين ورحمة الله للعالمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين ...

وبعـــد

فقد عشت مع الإمام الواقدي فَعَرَّفْتُ به اسماً ومولداً ونشأة وذكرت أشهر شيوخه وتلاميذه ، كما عرضت على أشهر آثاره العلمية، وبيان حاله جرحا وتعديلًا في ميزان النقد العلمي، ثم ختمت ذلك بذكر وفاته .

وفيما يلي أهم ثمرات ونتائج هذا البحث :

١ - عرف البحثُ بالإمام الواقدي تعريفًا علميًّا محررًا اسمه ونسبه ونسبته وولاءه.

٢ - حرر البحث بدقة القول الراجح في مولده بعد استعراض جميع الأقوال.

٣ - عرض البحث لأهم شيوخه ومدى تأثيرهم فيه، واستفادته منهم، مع التعريف بأشهرهم.

٤ - نوَّه البحث ببعض صفاته من الجود والكرم والإيثار، وبحرصه الشديد على ملاقاة شيوخ الأمصار، ورحلته إليهم، واستقصاء ما لديهم، مما كان له أكبر الأثر في بناء شخصيته العلمية.

٥ - أبرز البحث مكانته العلمية، ومناصبه التي تبوأها، وآثاره التي تركها من

أولاده، وتلاميذه، وكتبه مما أثرى به المكتبة الإسلامية بعدة كتب انتفع الناس بها قديماً وحديثاً ..

٦ – عرض البحث لأقوال علماء النقد فيه جرحًا وتعديلًا، مع بيان القول الراجح بأنه إمام كبير في المغازي والسير، واسع العلم، لا يستغنى عنه، إلا أنه ضعيف في روايته للحديث، لا يعتمد عليه بمفرده، بل يحتاج إلى دعامة، والله أعلم.

٧ – أفاد البحث تحرير سنة وفاته بطريقة علمية من خلال ما ورد في ذلك.

وبعد : فقد انتهى بحمد الله ما تيسر لنا جمعه وترتيبه ، ونسأل الله تعالى أن يكون القبول نصيبه ، وأن يرزقنا يوم القيامة برّه وذخره؛ إنه خير مسئول وأكرم مأمول ، وصل اللهم وسلم وبارك على رسولك الكريم وآل بيته الطيبين الطاهرين ، وأصحابه الغر الميامين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

فهرس المراجع والمصادر

١- " أخبار القضاة" لأبي بكر محمد بن خلف بن حيان الضبي البغدادي، وكيع(٣٠٦هـ)، ت. عبد العزيز المراغي، ط. المكتبة التجاري الكبرى- مصر، الأولى ١٣٦٦هـ-١٩٤٧م.

٢- " الأعلام" لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي(١٣٩٦هـ)، ط. دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر ٢٠٠٢م.

٣- " الأغاني" لأبي الفرج علي بن الحسين بن محمد الأموي ، أبو الفرج الأصبهاني(٣٥٦هـ)، ت. سمير جابر، ط. دار الفكر- بيروت، الثانية

٤- " إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال" لعلاء الدين أبي عبد الله مغلطاي بن قليج البكجري الحنفي(٧٦٢هـ)، ت. عادل بن محمد، وأسامة بن إبراهيم، ط. الفاروق الحديثة- القاهرة، الأولى١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٥- " الأنساب" لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني(٥٦٢هـ)، ت. عبد الرحمن المعلمي اليماني، ط. دائرة المعارف العثمانية- حيدر آباد، الأولى ١٣٨٢هـ- ١٩٦٢ م.

٦- " البداية والنهاية" لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (٧٧٤هـ)، ت. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط. دار هجر، الأولى١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٧- " تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام" لأبي عبد الله محمد ابن أحمد بن عثمان الذهبي(٧٤٨هـ)، ت. د.بشار عواد معروف، ط. دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣ م.

٨- " التاريخ الأوسط" لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(٢٥٦هـ)، ت. تيسير بن سعد أبو حيمد، ويحيى الثمالي، ط. مكتبة الرشد- الرياض، الأولى١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٩- " تاريخ مدينة دمشق" لأبي القاسم علي بن الحسن ابن عساكر الشافعي(٥٧١هـ)، ت. عمر بن غرامة العمروي، ط. دار الفكر، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥ م.

١٠- " تاريخ مدينة السلام = بغداد" لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي(٤٦٣هـ)، ت. د.بشار عوَّاد معروف، ط. دار الغرب الإسلامي، الأولى ٢٠٠٣ م.

١١- " التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة" لأبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي(٩٠٢هـ) ، ط. الكتب العلمية- بيروت، الأولى ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

١٢- " تقريب التهذيب" لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(٨٥٢هـ) ، ت. محمد عوّامة، ط. دار الرشيد- سوريا، الأولى ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

١٣- " تهذيب التهذيب" لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(٨٥٢هـ) ،

ط. دائرة المعارف- الهند، الأولى ١٣٢٦هـ.

١٤- " تهذيب الكمال في أسماء الرجال" لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي(٧٤٢هـ)، ت.د.بشار عواد، ط. مؤسسة الرسالة- بيروت، الأولى ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠ م.

١٥- " الثقات" لأبي حاتم محمد بن حبان البستي(٣٥٤هـ)، ت. د.محمد عبد المعين خان، ط. دائرة المعارف- الهند، الأولى ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

١٦- " الجرح والتعديل" لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الحنظلي(٣٢٧هـ)، ت. عبد الرحمن المعلمي، ط. دائرة المعارف العثمانية- الهند، الأولى ١٢٧١هـ-١٩٥٢م.

١٧- " الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة" لأبي عبد الله محمد جعفر بن إدريس الكتاني (١٣٤٥هـ)، ت. محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، ط. دار البشائر الإسلامية، السادسة ١٤٢هـ-٢٠٠٠م.

١٨- " سؤالات الآجري لأبي داود" سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السَّجِسْتاني (٢٧٥هـ) ، ت. عبد العليم عبد العظيم البستوي، ط. مكتبة دار الإستقامة، الأولى ١٤١٨هـ.

١٩- " سير أعلام النبلاء" لأبي عبد الله محمد ابن أحمد بن عثمان الذهبي(٧٤٨هـ)، ت. مجموعة بإشراف شعيب الأرناؤوط، ط. مؤسسة الرسالة- بيروت، الثالثة ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٢٠- " الضعفاء الصغير" لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(٢٥٦هـ)، ت.وليد متولي، ط. الفاروق الحديثة-القاهرة،الأولى١٤٣١هـ-٢٠١٠ م.

٢١- " الضعفاء الكبير" لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي(٣٢٢هـ) ت. د. مازن السرساوي، ط. دار ابن عباس- مصر، الثانية٢٠٠٨ م.

٢٢- " الضعفاء الضعفاء والمتروكون" لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدارقطني(٣٨٥هـ)، ت. د. عبد الرحيم محمد القشقري، ط. مجلة الجامعة الإسلامية- بالمدينة المنورة.

٢٣- " الطبقات الكبرى" لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مولاهم(٢٣٠هـ)، ت. إحسان عباس، ط. دار صادر-بيروت، الأولى١٩٦٨م.

٢٤-" الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم" لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مولاهم(٢٣٠هـ)، ت. زياد محمد منصور، ط. مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الثانية ١٤٠٨هـ.

٢٥- " طبقات المدلسين= تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس" لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(٨٥٢هـ)، ت. د.عاصم بن عبد الله القريوتي، ط.مكتبة المنار- عمان،الأولى١٤٠٣هـ- ١٩٨٣ م.

٢٦-" عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير" لأبي الفتح محمد بن محمد بن محمد ابن سيد الناس، اليعمري ، (٧٣٤هـ)، ت. إبراهيم محمد رمضان، ط.

دار القلم- بيروت، الأولى ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٢٧- " فتح الباري شرح صحيح البخاري" لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(٨٥٢هـ)، ترقيم. محمد فؤاد عبد الباقي، وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، ط. دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.

٢٨-" الفهرست" لأبي الفرج محمد بن إسحاق بن محمد البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم(٤٣٨هـ)، ت. إبراهيم رمضان، ط.دار المعرفة- بيروت، الثانية ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٢٩- " الكامل في ضعفاء الرجال" لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني(٣٦٥هـ)، ت.عادل أحمد عبد الموجود- وعلي محمد معوض وغيرهما، ط. الكتب العلمية- بيروت، الأولى ١٤١٨هـ- ١٩٩٧ م.

٣٠-" الكنى والأسماء" لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(٢٦١هـ)، ت. عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، ط. عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الأولى ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٣١- " المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين" لأبي حاتم محمد بن حبان البستي(٣٥٤هـ)، ت. محمود إبراهيم زايد، ط. دار الوعي- حلب، الأولى١٣٩٦هـ؛

٣٢- " مجموع الفتاوى" لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية

الحراني(٧٢٨هـ)، ت. عبد الرحمن ابن محمد بن قاسم، ط. مجمع الملك فهد- المدينة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م

٣٣- " معرفة السنن والآثار" لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي(٤٥٨هـ)، ت. سيد كسروي حسن، ط. دار الكتب العلمية- بيروت، بدون.

٣٤- " مناقب الشافعي" لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي(٤٥٨هـ)، ت. السيد أحمد صقر، ط. مكتبة دار التراث – القاهرة، الأولى ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.

٣٥-" المنتظم في تاريخ الأمم والملوك" لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي(٥٩٧هـ)، ت. محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط. دار الكتب العلمية- بيروت، الأولى١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

٣٦- " ميزان الاعتدال في نقد الرجال" لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(٧٤٨هـ) ، ت. علي محمد البجاوي، ط. دار المعرفة- بيروت، ١٣٨٢هـ، ١٩٦٣ م.

٣٧- " النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة" لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الحنفي(٨٧٤هـ)، ط. وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب- مصر ١٣٨٣هـ- ١٩٦٣م.

٣٨- " هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين" لإسماعيل بن محمد أمين الباباني البغدادي(١٣٩٩هـ)، ط. مطبعة المعارف- استانبول ١٩٥١م، وأعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت- لبنان.

٣٩-" الوافي بالوفيات" لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي(٧٦٤هـ)ت. أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، ط. دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٤٠-" الواقدي وكتابه المغازي منهجه ومصادره" للدكتور: عبد العزيز بن سليمان بن ناصر السلومي، ط. مكتبة الملك فهد- المدينة، الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

فهرس موضوعات البحث

الموضـــــــوع	الصفحة
الملخص باللغة العربية .	
الملخص باللغة الإنجليزية	
المقدمة	
أولاً : اسمه ونسبته ونسبه وكنيته ولقبه .	
ثانياً : أسرته ومولده ونشأته .	
ثالثاً : طلبه للعلم وشيوخه ورحلاته .	
٤ – مكانته العلمية وآثاره .	
تلاميذه .	
مؤلفاته .	
٥ – أقوال العلماء فيه .	
أولاً : أقوال من أثنى عليه وعدله .	
ثانياً : أقوال من جرحه .	
أ – اتهامه بالكذب .	
ب – تركهم لحديثه .	
ج – رميه بالضعف .	

الموضـــــــوع	الصفحة
د – اتهامه بتركيب الأسانيد .	
هـ – اتهامه بالتشيع .	
و – اتهامه بإساءة الصلاة .	
ثالثاً : الراجح في حالة الواقدي .	
٦ – وفاته .	
الخاتمة .	
فهرس المصادر والمراجع .	
فهرس موضوعات البحث .	